

قراءة تفسير أضواء البيان (٥١٠) - النساء (٠٦٠) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:00:03

ولا تقولوا على الله الا الحق هذا الغلو الذي نهوا عنه هو قول غير الحق وهو قول بعضهم ان عيسى ابن الله وقول بعضهم هو الله  
وقول بعضهم هو الله مع الله - 00:00:24

سبحانه وتعالى عن ذلك كله علوا كبيرا كما بينه قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقول لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:00:41

واشار هنا الى ابطال هذه المفتريات بقوله انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم. الاية وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله. الاية وقوله ما المسيح ابن مريم - 00:01:02

الرسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وقوله قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميماً - 00:01:25

وقال بعض العلماء يدخل في الغلو وغير الحق المنهي عنه في هذه الاية ما قالوا من البهتان على مريم ايضا واعتمده القرطبي وعليه فيكون الغلو المنهي عنه شاملا للتفريط والافراط - 00:01:42

وقد قرر العلماء ان الحق واسطة بين التفريط والافراط وهو معنى قول مطرف ابن عبد الله الحسنة بين سينتين وبه تعلم ان من جانب التفريط والافراط فقد اهتدى. ولقد اجاد من قال - 00:02:02

ولا تغلو في شيء من الامر واقتصرد كلا طرفي قصد الامور ذميم وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى يقول عبد الله ورسوله - 00:02:20

قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه ليست لفظة من في هذه الاية للتبعيض كما يزعمه النصارى افتراء على الله ولكن من هنا لابتداء الغاية. يعني ان مبدأ ذلك الروح الذي ولد به عيسى حيا من الله تعالى - 00:02:39

لأنه هو الذي أحياه به ويدل على أن من هنا لابتداء الغاية قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جمِيعاً منه أي كائناً مبدأ ذلك كلَّه منه جل وعلا - 00:03:00

وبيدل لما ذكرنا ما روي عن أبي بن كعب انه قال خلق الله ارواح بني ادم لما اخذ عليهم الميثاق ثم ردها الى صلب ادم وامسک عنده  
روح عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:03:16

فَلِمَا أَرَادَ خَلْقَهُ أَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مُرِيمَ فَكَانَ مِنْهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذِهِ الاضافَةُ لِلتفضيلِ. لَأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْوَاحِ مِنْ خَلْقِهِ جَلَّ وَعَالَ  
بِقُولِهِ وَطَهَرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ. وَقَوْلِي نَاقَةُ اللَّهِ الْآيَةُ - 32:03:00

وقيل قد يسمى من تظهر منه الاشياء العجيبة روها. ويضاف الى الله. فيقال هذا روح من الله اي من خلقه وكان عيسى يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله استحق هذا الاسم - 00:03:52

وقيل سمي روها بسبب نفحة جبريل عليه السلام المذكورة في سورة الانبياء والتحريم والعرب تسمى النفح روها لانه ريح تخرج من

الروح ومنه قول ذي الرمة فقلت له ارفعها اليك واحيها - 00:04:09

بروحك واقتته لها قدرا وعلى هذا القول فقوله وروح معطوف على الضمير العائد الى الله. الذي هو فاعل القاها قاله القرطبي والله تعالى اعلم وقال بعض العلماء وروح منه اي رحمة منه - 00:04:28

وكان عيسى رحمة من الله لمن اتبعه قيل ومنه وايدهم بروح منه اي برحة من حكايات القرطبي ايضا وقيل رح منه اي برهان منه وكان عيسى برهانا وحججا على قومه - 00:04:48

والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا المراد بهذا النور المبين القرآن العظيم لانه يزيل ظلمات الجهل والشك كما يزيل النور الحسي ظلمة الليل وقد اوضح تعالى ذلك بقوله وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا - 00:05:05

ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا الاية وقوله واتبعوا النور الذي انزل معه ونحو ذلك من الآيات قوله تعالى فان كانت اثنتين فلهما الثالثان مما ترك - 00:05:29

الآية صرخ بهذه الآية الكريمة لأن الأخوات ترتان الثلاثين والمراد بهما الاختان لغير ام بان تكونا شقيقتين او لا ينتمي اباجماع العلماء ولم يبين هنا ميراث من الاخوات فصاعدا ولكنه اشار بموضع اخر - 00:05:49

إلى ان الاخوات لا يزدن على الثلاثين ولو بلغ عددهن ما بلغ وهو قوله تعالى في البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وملعون ان البنات امس رحاما واقوى سببا في الميراث من الاخوات - 00:06:13

واذا كان لا يزدن على الثلاثين ولو كثرن وكذلك الاخوات من باب الاولى واكثر علماء الاصول على ان فحوى الخطاب يعني مفهوم الموافقة الذي المسكوت به اولى بالحكم من المنطوق - 00:06:35

من قبيل دالة اللفظ لا من قبيل القياس خلافا للشافعي وقوم وكذلك المساوي على التحقيق قوله تعالى فلا تقل لهم اف يفهم منه من باب اولى حرمة ضربهما وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية - 00:06:51

يفهم منه من باب اولى ان من عمل مثقال جبل يراه من خير وشر وقوله وشهدوا ذوي عدل منكم يفهم منه من باب اولى قبول شهادة الثلاثة والاربعة مثلا من الحدود - 00:07:14

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن التضحية بالعوراء يفهم منه من باب اولى النهي عن التضحية بالعمياء وكذلك في المساوي وتحريم اكل مال اليتيم يفهم منه بالمساواة منع احراقه واغراقه - 00:07:31

ونهيه صلى الله عليه وسلم عن البول بالماء الراكد يفهم منه كذلك ايضا النهي عن البول في ابناء وصبه فيه وقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركا له في عبد الحديث - 00:07:48

منه كذلك ان الامة كذلك ولا نزاع في هذا عند جماهير العلماء وانما خالف فيه بعض الظاهريه ومعلوم ان خلاف في مثل هذا لا اثر له وبذلك تعلم انه تعالى لما صرخ بان البنات وان كثرن ليس لهن غير الثلاثين - 00:08:04

علم ان الاخوات كذلك من باب اولى. والعلم عند الله تعالى قال المؤلف رحمة الله انتهى الجزء الاول من هذا الكتاب المبارك ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني واوله سورة المائدة - 00:08:24

والى ذلك والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:40